باطنه من مشاهدة الملاء الاعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع
الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه حاضر وقد رؤيا الانبياء
عليهم الصلوة والسلام حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات
الى نحو من هذا قال فان تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله تعالى
ولا يصح هذا ان يكون فى وقت صلوته بالانبياء ولعله كانت له فى هذا الاسراء حالات
ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم ههنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله
فى رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع وفى رواية هدبة
عنه بينا انا نائم فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجع وقوله فى الرواية الاخرى
بين النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا
وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة
فى هذا الحديث انما هى من رواية شريك عن انس فهى منكرة من روايته اذ شق
البطن فى الاحاديث الصحيحة انما كان فى صغره عليه الصلوة والسلام وقبل
النبوة ولانه قال فى الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان بعد المبعث
فهذا كله يوهن ما وقع فى رواية انس مع ان انسا رضى الله عنه قد بين من غير طريق
انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك
ابن صعصعة وفى كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان
ابو ذر يحدث واما قول عائشة رضى الله عنها ما فقد جسده عليه الصلوة والسلام
فعائشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجته ولا فى سن من يضبط
ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف فى الاسراء متى كان فان الاسراء كان فى اول
الاسلام على قول الزهرى ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة

فى الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء لخمس قبل الهجرة وقيل
قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس والحجة لذلك تطول وليست من غرضنا فاذا
لم تشاهد ذلك عائشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على
خبر غيرها وغيرها يقول بخلافه مما وقع نصا فى حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس
حديث عائشة بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لسنا نعنى حديث ام هانى وما ذكرت
فيه خديجة وايضا فقد روى فى حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل بها النبى صلى الله
عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذى يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها
ان تكون رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انها رؤيا نوم ووحى لا مشاهدة
عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر الى البصر وقد قال
اهل التفسير فى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اى لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل
صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأت عينه صلى الله عليه وسلم فصل واما رؤيته
صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف السلف فيها فانكرته عائشة رضى الله عنها
حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءتى عليه قال حدثنى ابى وابو عبد الله
ابن عتاب الفقيه قالا حدثنا القاضى يونس بن مغيث قال حدثنا ابو الفضل الصقلى
قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا حدثنا عبد الله بن على قال
حدثنا محمود بن آدم قال حدثنا وكيع عن ابن ابى خالد عن عامر عن مسروق انه قال
لعائشة رضى الله عنها يا ام المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعرى مما قلت
ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت
لا تدركه الابصار الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن
مسعود وغيره وقد روى مثله عن ابى هريرة انه قال انما رأى جبريل عليه الصلوة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)